

بيت للورقة البيضاء

قصة زكريا تامر

رسوم اللباد



كَانتِ الأَقلامُ الخَمْسَةُ الملوَّنَةُ تَحْيَا
مَعَ وَرَقَةٍ بَيْضاءَ عَلى سَطْحِ طاوِلَةٍ
خَشَبِيَّةٍ . وفي يومٍ مِنَ الأَيَّامِ ،
نَظَرَ القَلَمُ الأَسوَدُ بِاسْتِغْرابٍ
إلى الورَقَةِ البَيْضاءِ ،
وقَالَ لَها مُتَسائِلًا :
« لماذا أَنْتِ حَزِيْنَةٌ ؟ »



قالَتِ الوَرَقَةُ البَيْضاءُ :

« أَنا حَزِيْنَةٌ لِأَنَّنِيْ لَا أَستَطِيعُ تَحْقِيق مَا أَتَمَنَّى » .

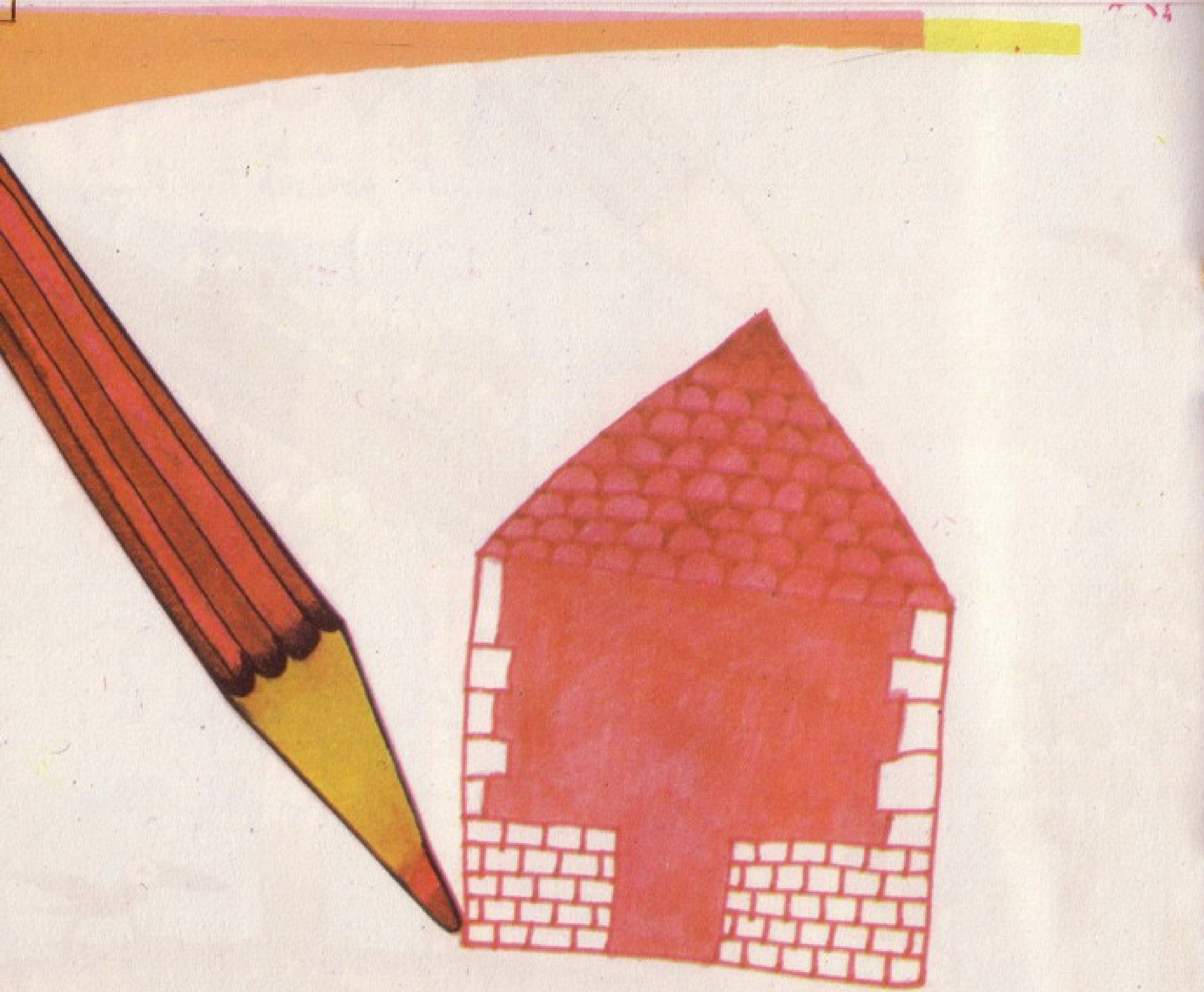
قالَ القَلَمُ الأَسْوَدُ : « وَماذا تَتَمَنِّيْنَ ؟ »

قَالَتِ الوَرَقَةُ البَيْضاءُ :

« إني أَتَمَنَّى الحُصُولَ عَلَى بَيْتٍ لَهُ حَدِيْقَةٌ » .

تَهامَسَتِ الأَقْلامُ الخَمْسَةُ ، ثُمَّ قَالَتْ لِلْوَرَقَةِ البَيْضَاءِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « قَرَّرْنا مُساعَدَتكِ » .

رَسَمَ القَلَمُ الأَحْمَرُ عَلَى الوَرَقَةِ البَيْضاءِ بَيْتاً صَغِيراً .





صَاحتِ الوَرَقَةُ
البيضاءُ مُحتَجَّةً : « البَيْتُ
لَهُ أَيضاً بابٌ وَنوافِذُ » .
فَرَسَمَ القَلَمُ الأَخْضَرُ باباً وَنَوافِذَ ، وَرَسَمَ
الْقَلَمُ الأَسْوَدُ غِرْباناً تَطيرُ ومِدْخَنَةً
يَتَصاعَدُ مِنْها دُخانٌ يُشْبِهُ غَيْمَةً سَوْداءَ ،
وَرَسَمَ القَلَمُ الأَزْرَقُ سَماءً صافِيَةً ،
وَرَسَمَ القَلَمُ الأَصْفَرُ شَمْساً مُشْرِقَةً ،
ثُمَّ غطّى القَلَمُ
الأَخْضَرُ
الأَرْضَ المُحيطَةَ بالبَيْتِ
بالأَعْشابِ وَالأَشْجارِ .





تَأَمَّلَتِ الأَقْلامُ الخمْسَةُ ما رَسَمتْ ،

فَفَرِحتْ ،

وَقَالَتْ لِلْوَرَقَةِ البَيْضاءِ :

« هَا قَدْ حَصَلْتِ عَلَى بَيْتٍ وَحَدِيقَةٍ » .

قَالَتِ الوَرَقَةُ البَيْضاءُ :

« أَنا بِحَاجَةٍ الآنَ إلى مَنْ يُؤْنِسُنِي » .

فَسَارَعَتِ الأَقْلَامُ الخَمْسَةُ إلى رَسْم قِطَّةٍ وَكَلْبٍ .

وَلَمَّا أَبْصَرَتِ

القِطَّةُ الكَلْبَ مَاءَتْ خَائِفَةً وَرَكَضَتْ هَارِبَةً ،

فَطَارَدَها الكَلْبُ وَهُوَ يَنْبَحُ .

ضَحِكَتِ الأَقْلامُ الخَمْسَةُ ،

وَضَحِكَتِ الوَرَقَةُ

البَيْضاءُ .





وَفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ،
جاءَ الحِمارُ وَهُوَ يَتَثاءَبُ ، وَقالَ :
« ما هَذا الضَّجيجُ ؟
إذنْ أَنْتُمْ السَّبَبُ في إيْقاظِي مِنْ نَوْمِي » ؟ !
وَنَظَرَ الحِمارُ إلى البَيْتِ بِدَهْشَةٍ وإعْجابٍ ثُمَّ قالَ :
« ما أَجْمَلَ هَذا البَيْتَ ! سَأَسْكُنُ فيهِ » .
قالَتِ الوَرَقَةُ البَيْضاءُ : « البَيْتُ بَيْتي » .
وَقالَتِ الأَقْلامُ الخَمْسَةُ :
« نَحْنُ صَنَعْنَا هَذا البَيْتَ لِصَدِيْقَتِنا
الوَرَقَةِ البَيْضاءِ » .
فَلَمْ يَكْتَرِثِ الحِمارُ بِمَا قَالَتْهُ الوَرَقَةُ
البَيْضاءُ والأَقْلامُ الخَمْسَةُ ، وَقالَ :
« البَيْتُ صارَ بَيْتي مَا دُمْتُ سَأَسْكُنُ فِيهِ » .





وَهَمَّ الحِمارُ بِالدُّخُولِ
إلى البَيْتِ ، فَبادَرَتِ الأَقْلامُ
الخَمْسَةُ والوَرَقَةُ البَيْضاءُ
وَالقِطَّةُ والكَلْبُ إلى
التَّشاوُرِ ، وَاتَّفَقَتْ عَلَى
طَرْدِ الحِمارِ .
وَهَجَمَ الجَمِيعُ فَجْأَةً عَلَى الحِمارِ :
انْهَالَتِ الأَقْلامُ
بِالضَّرْبِ عَلَى الحِمارِ .
عَضَّتِ القِطَّةُ الحِمارَ .
عَضَّ الكَلْبُ الحِمارَ .
وَنَقَرَتِ الغِرْبانُ الحِمارَ .





وَفُوجِيءَ الحِمارُ بِمَا حَدَثَ ، فَنَهقَ وَرَكَلَ بِقُوَّةٍ ،
وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلى الهَرَبِ بَعِيداً عَنْ بَيْتٍ لَهُ أَصْحابٌ
يَحْمُونَهُ وَيُدافِعُونَ عَنْهُ .

تضمّ هذه السّلسلة مجموعة حكايات مُعبّرة، أبطالها من الطيور والحيوانات والأطفال، مكتوبة بأسلوب مُشوّق ومُزدانة بلوحات فنيّة تساعدُ على توضيح أحداثها.

صدر من هذه السّلسلة:

١ - الشّجرة
٢ - الفيل يجد عملا
٣ - بديع الزمان
٤ - القفصُ الذهبيّ
٥ - الحمامة البيضاء
٦ - جزيرة الضياع
٧ - عودة الطائرْ
٨ - السُلحفاة الحكيمة
٩ - ندم حصانْ
١٠ - بيت للورقة البيضاء
١١ - وحيد القرن والعصافير
١٢ - الفيل في الصحراء
١٣ - نرجسْ
١٤ - الرّيش الجميل
١٥ - الطفل والمطر
١٦ - القط الكسلان
١٧ - الشراع الأبيض
١٨ - الجراد في المدينة
١٩ - صيام الثعلب
٢٠ - الفأر والجبل
٢١ - الفلاح والتنين
٢٢ - الصيّاد وديك الحجل
٢٣ - القمر والصّغار
٢٤ - ضجر السّلطان
٢٥ - الغضبْ
٢٦ - غزال محبّ للاسئِلة
٢٧ - جواد الارض الخضراء
٢٨ - البلبل الصغير الشريد
٢٩ - حصان العم رضوان
٣٠ - رحلة الدجاجة الذكيّة
٣١ - الفأسْ
٣٢ - السّلطان والقمر
٣٣ - مدينة الألوانْ
٣٤ - عصفور الجنّة
٣٥ - في المدْرسة
٣٦ - حسن والغول
٣٧ - الأرنبُ الشارد
٣٨ - ياليل ياعينْ
٣٩ - القطة الصغيرة

بيت للورقة البيضاء

الطبعة الاولى ١٩٧٥
الطبعة الثانية ١٩٧٧
الطبعة الثالثة ١٩٨٢
الطبعة الرابعة ١٩٨٨